

دراسات الاسلام



أَكْزَابُ الْيَهُودِ

الدكتور أحمد الخوني

يصدرها: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة

دراسات في الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للثقون الإسلامية
المتاهرة

إكاز نيب اليبون

الدكتور أحمد الحونى

العدد ١٥٢
السنة الثالثة عشرة
١٥ من ذى القعدة ١٣٩٣ هـ
٩ من ديسمبر ١٩٧٣ م

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عوليفة

الله

عظيم

مجلِّ جلاله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين •
ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم
وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا •

صدق الله العظيم

مقدمة

• أما بعد •

فهذه لمحات الى أباطيل اليهود التي دونوها في أسفارهم ،
تكشف عما بها من زيف ، وتدلل على ما فيها من بهتان ، وتوضح
ما تضمنته من جرأة عمياء على الله سبحانه وتعالى وعلى الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام •

وان ضلالهم المبين في تصورهم لله سبحانه وتعالى وفي وصفهم
له بما ينتزه عنه لدليل على سوء طواياهم ، وخبث نواياهم ، وفساد
أخلاقهم ، وكلهم بالردائل والتخريب ، لأنهم متحوا من
أغوارهم النتنة ، فتكشفت نفوسهم فيما حبروا وسطروا
وافتروا على الله •

كذلك جاء افتراؤهم على الأنبياء — وهم صفوة خلق الله ،
والسفرة بشرائه — صورا مما وقر في أعماق نفوسهم من خبث
وشر وأثرة وحقد وخسة وقسوة وكلف بالموبقات •

ولقد صدق القرآن الكريم في جميع ما وصفهم به ، مثل الكذب
في قوله تعالى : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه

ويقولون سمعنا وعصينا» (١) وقوله سبحانه : « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون » (٢) .

ومثل تعلقهم بالمادية المسيطرة في قوله تعالى : « واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ، ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون » (٣) ، وفي قوله سبحانه : « واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة، فأخذتكم الساعة وانتم تنظرون » (٤) ، ومثل تكذيبهم الأنبياء وقتل بعضهم في قوله تعالى : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ، ففرقنا كذبتهم ، وفرقنا تقتلون » (٥) .

وإذا كان اليهود قد كذبوا على الله وعلى أنبيائه ، فانهم قد كذبوا على التاريخ أيضا ، وخلطوا في كثير من أحداثه ووقائعه ، كما كشف عن هذا كثير من الباحثين .

ومن اليسير تعليل هذه الأكاذيب ، فهم بطبائعهم أصحاب أكاذيب ، وهم اعتمدوا فيما دونوه بأسفارهم على روايات شفوية لم يسجلوها إلا بعد مئات من السنين ، بل أنهم وثقوا بالروايات الشفهية أعظم من ثقتهم بالمدون المكتوب .

(١) سورة النساء ٤٦ .

(٢) سورة البقرة ٤٢ .

(٣) سورة البقرة ٥١ .

(٤) سورة البقرة ٥٥ .

(٥) سورة البقرة ٨٧ .

وهذه ألوان من مفترياتهم استمددتها من أسفارهم التي دونوها : وهي براهين قاطعة على الافتراء ، لا يرقى اليها جدل ولا مرء •

ولعل في ادراك الناس لها ما يزيدهم بصرا بالحق ، وحذرا من اليهود ، ومعرفة بشروهم المبيته ونفسياتهم الأثرة الحانقة على البشر جميعا : المبغضة لهم جميعا •

المؤلف

تمهيد

نؤمن نحن المسلمين بأن الله سبحانه وتعالى بعث رسلا وأنزل عليهم كتباً ، ونؤمن بأنه بعث موسى عليه السلام ، وأنزل عليه التوراة ، كما نص القرآن الكريم •

لكن اليهود حرفوا في التوراة وبدلوا وزادوا ونقصوا ، فصارت التوراة المطبوعة المتداولة غير التي أنزلها الله •

وإذا كانت هذه التوراة مفتراة على الله تعالى ، فإن الأسفار الملحقة بها التي تؤلف معها ما يسمى بالعهد القديم مكذوبة أيضاً •

(١)

فما التوراة ؟ وما الأسفار الملحقة بها ؟

أما التوراة فهي كتب موسى عليه السلام ، أو هي الأسفار الخمسة المعزوة إليه ، وهي سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر التثنية ، وسفر اللاويين ، وسفر العدد (١) •

(١) أهم ما في سفر التكوين تاريخ العالم منذ الخليقة الى ان استقر اولاد يعقوب بمصر . وأهم ما في سفر الخروج تاريخ بني يعقوب — اسرائيل — في مصر وخروجهم منها مع موسى وحياتهم في سيناء اربعين سنة ، وبعض احكام شرعية . وأهم ما في سفر التثنية احكام الحرب والمعاملات والعقوبات واشباهها . وأهم ما في سفر اللاويين العبادات والاضاحى والقرايين والمحرم من الحيوانات والطيور وأهم ما في سفر العدد احصاء القبائل والجيوش والأموال وبعض المعاملات والعبادات .

وأما الأسفار الملحقة بالتوراة فهي ثلاثة أقسام :

التسم الأول هو الأسفار التاريخية ، وهي اثنا عشر سفرا ،
تتص تاريخ بنى اسرائيل منذ استولوا على بلاد كنعان ،
واستقروا بفلسطين ، وتحدث عن تاريخ قضاتهم وملوكهم
وأحداثهم (١) .

والتسم الثانى هو أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية .
وهي خمسة مصبوغة بالشعر الدينى (٢) .

والتسم الثالث أسفار الأنبياء ، وهي سبعة عشر سفرا يقص
كل منها تاريخ نبى من أنبياء بنى اسرائيل بعد موسى وهارون
عليهما السلام (٣) .

وهذا المجموع هو الذى يطلقون عليه العهد القديم .

على أن لليهود أسفارا أخرى خفية لم يضموها الى العهد
القديم ، بعضها غير مقدس وغير معتمد فى نظرهم ، وبعضها
مقدس ومعتمد ، لأنهم يدينون بأنه من عند الله ، ولكن أخبارهم

(١) هي سفر يشوع وسفر القضاة وسفر راعوث وسفران
لصموئيل وسفران للملوك وسفران لأخبار الأيام وسفر عزرا
وسفر نحميا وسفرا ستر .

(٢) هي سفر ايوب ومزامير داود وأمثال سليمان وسفر الجامعة
ونشيد الانشاد لسليمان .

(٣) أسفار : أشعيا وأرميا ومراثى أرميا وسفر حزقيال
ودانيال وهو شع ويوثيل وعموس وعوبديا ويونان وميخا وتاحوم
وحبقوق وصفنيا وحجى وزكريا وملاخى .

رأوا أن يخفوها في الهيكل ، وآلا يطلعوا الجمهور عليها ، وآلا يضموها الى العهد القديم^(١) .

والأسفار المنزلة على موسى هي المقصود بقوله تعالى: « يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ، ويعفو عن كثير . قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين »^(٢) ، ويقوله سبحانه : « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا »^(٣) ، ويقوله جل وعلا : « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون »^(٤) .

(٢)

وقد تبين لكثير من الباحثين أن الأسفار المنسوبة الى موسى عليه السلام ألفت بعده بزمان طويل ، اذ كان موسى في القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد ، على حين أن سفرى التكوين والخروج ألفا حوالى القرن التاسع قبل الميلاد ، وأن سفر التثنية ألف في أواخر القرن السابع ، وأن سفرى العدد واللاويين كتبا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، أى بعد أن أغار بختنصر ملك بابل على فلسطين في سنتى ٥٩٦ و ٥٨٧ قبل الميلاد ، وقضى على مالك بنى اسرائيل ، وأسر منهم عددا كبيرا نقلهم الى بابل ، فقصوا هناك خمسين سنة الى أن تغلب

(١) مقدمة ابن خلدون ٥٩٣/٢ والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ٢١ الدكتور على عبد الواحد وافي . .

(٢) سورة المائدة ١٥ .

(٣) سورة الأنعام ٩١ .

(٤) سورة البقرة ١٥٩ .

كورش ملك الفرس على البابليين سنة ٥٣٨ قبل الميلاد : وأطلق
سراح اليهود : فعاد كثير منهم الى فلسطين .

وهؤلاء الباحثون يعتمدون فيما قرروه على ملاحظاتهم للغات
وللأساليب التي دونت بها هذه الأسفار ، وعلى دراستهم
للأحكام والتشريع والموضوعات التي بها ، وعلى الصلات التي
بينها وبين البيئات الاجتماعية والسياسية التي عاش فيها اليهود،
ويستنبطون من دراستهم أن الأسفار المنسوبة الى موسى عليه
السلام كتبها اليهود بأقلامهم متأثرين باقطارهم وأحوالهم
ونظمهم وبيئاتهم .

ويرجح هؤلاء الباحثون أن الأسفار الأخرى غير المنسوبة الى
موسى قد ألفت بعضها فيما بين القرن التاسع وأوائل السادس
قبل الميلاد : وألف بعضها فيما بين القرن السادس وأواخر
القرن الرابع قبل الميلاد : ولهذا جاءت مثقلة بالمتناقضات (١) .

قال آدم كلارك (٢) : قانون اليهود نوعان : مكتوب وهو
التوراة : وغير مكتوب وهو الروايات اللسانية التي وصلت اليهم
برواية المشايخ .

واليهود يدعون ان الله أنزل على موسى النوعين بجبل الطور،
فوصل اليهم أحدهما مكتوبا ، ووصل الثاني برواية المشايخ
جيلا بعد جيل .

(١) اظهر الحق لرحمة الله بن خليل الهندي وبه تفصيلات
ونقول كثيرة جدا طبع في مصر سنة ١٣٠٩ هـ وسنة ١٣٨٤ هـ
(١٩٦٤ م) والاسفار المقدسة ١٨ للدكتور على عبد الواحد وافي .
(٢) في شرح ديباجة كتاب عزرا . المجلد الثاني من تفسيره
المطبوع سنة ١٨٥١ .

ولهذا يعتقدون أن النوعين بوحى من الله ، وأن الايمان بهما واجب ، لأنهما متساويان في المرتبة ، بل يرجحون النوع الثانى ، ويقولون ان المكتوب ناقص مغلق فى كثير من المواضع .

ولا يمكن أن يكتمل الايمان بغير الاعتقاد فى الرواية اللسانية ، لأنها واضحة وكاملة وشارحة للقانون المكتوب ومكتملة له .

وهم يرفضون القانون المكتوب اذا خالف الروايات الشفهية . وقد اثبتهم بينهم أن العهد المأخوذ على بنى اسرائيل لم يكن متعلقا بالقانون المكتوب ، بل كان متعلقا بهذه الروايات الشفهية .

وفى كتبهم أن ألفاظ المشايخ أحب اليهم من ألفاظ التوراة ، وأن ألفاظ التوراة متفاوتة فى قيمتها ، فبعضها جيد ، وبعضها ردىء ، أما ألفاظ المشايخ فجيدها كلها ، وأجود من كلمات الأنبياء .

وبعد أن فصل آدم كلارك المقال فى هذا قال ان موسى أعطى بنى اسرائيل ثلاث عشرة نسخة من القانون المكتوب بيده ، وأعطى بنى لاوى نسخة أخرى ، وقرأ القانون غير المكتوب على يوشع ، فلما مات موسى ترك هذه الروايات الى المشايخ ، وهم الذين نقلوها الى الأنبياء ، فانتقلت من نبي الى نبي ، حتى انتهت الى شمعون المعاصر لمولد المسيح ، ثم صارت الى يهوذا المقدس الذى جمعها فى كتاب سماه مشنا .

وهذا الكتاب ذاع بين اليهود ، وعكفوا عليه دراسة وتعليما ، وكتب عليه علماءهم الكبار شرحين : أحدهما فى القرن الثالث

الميلادى بأورشليم : والآخر فى بداية القرن الخامس الميلادى فى بابل ، واسم كل من هذين الشرحين (كمرأ) أى الكمال ، وإذا اجتمع المتن والشرح سموا المجموع طالموت أورشليم أو طالموت بابل .

وذكر باحث آخر هو (هورن)^(١) توضيحا لا يخرج عن هذا الذى ذكره آدم كلارك .

والذى نستنبطه من هذين الرأيين :

١ - أن اليهود يثقون بالروايات اللسانية أعظم من ثقتهم بالتوراة ، ويسوون أحيانا بين الاثنتين .

٢ - أن هذه الروايات اللسانية جمعها يهوذا فى آخر القرن الثانى للميلاد بعد أن مضى عليها متداولة شفاهيا ألف سنة وسبع مئة سنة ، نزلت باليهود فى خلالها نكبات عدة من بختنصر وانيتوكس وطيطس وغيرهم ، ففقدت الكتب ، واستحال التواتر .

٣ - وهذه الروايات اللسانية مرت فى كثير من مراحلها برواية فرد واحد : مثل رواية كمائيل الأول وكمائيل الثانى وشمعون الثانى وشمعون الثالث .

٤ - الشرح البابلى كتب فى القرن السادس بعد الميلاد،

(١) فى تفسيره المطبوع سنة ١٨٣٣ المجلد الثانى الباب السابع من الحصة الأولى .

ومعنى هذا أن رواياته اعتمدت على الرواية الشفهية أكثر من ألفى سنة .

فلم يبق شك بعد هذا في أن التوراة والأسفار الأخرى وشروح هذه وتلك موضوعة مفتراة ، يبرأ من إكاذيبها كل ذى دين وكل ذى عقل سليم .

(٣)

أما نحن المسلمين فنؤمن بأن في هذه التوراة وفي الأسفار التي بين أيدينا وأيدي اليهود افتراء على الله تعالى وعلى رسوله ، وأنها مغايرة للتوراة الحقيقية التي أنزلها الله على موسى ، لأننا نؤمن بقوله تعالى : « من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا » (١) .

وبقوله سبحانه : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب ، سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ، يحرّفون الكلم من بعد مواضعه » (٢) .

وبقوله تعالى : « أفنتطمعون أن يؤمنوا لكم ، وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ، ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » (٣) .

وبقوله عز وجل : « يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ، وتكتمون الحق وأنتم تعلمون » (٤) .

(١) سورة النساء ٤٦ .

(٢) سورة المائدة ٤١ .

(٣) سورة البقرة ٧٧ .

(٤) سورة آل عمران ٧٧ .

وبنقله سبحانه وتعالى : « فيما نقصهم ميثاقهم لعناهم ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، ونسوا حظا مما ذكروا به ، ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم » (١) .

وهكذا يسخط القرآن الكريم على ملقى التوراة الذين كتبوها بأيديهم ، وزعموا أنها من عند الله ، في مثل قوله تعالى « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني ، وانهم الا يظنون . فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . فويل لهم مما كتبت أيديهم . وويل لهم مما يكسبون » (٢) .

لكن غير المسلم محتاج الى تدليل وتفصيل ، وتعليل ، ليطمئن الى أن هذه التوراة والأسفار الملحقة بها مفتراة على الله .

وقد يحتاج المسلم الى دراسة كاشفة منصفة تبين له ألوانا من مفتريات اليهود على الله وعلى رسله .

ولست أعتمد في هذه الدراسة على ما شهد به العلماء الثقات من غير المسلمين وغيهم المسيحي واليهودي (٣) ، بل أعتمد على البعد القديم نشبه ، الأستدل من بعض نصوصه على أنها وليدة الأرض وليست من وحى السماء .

وسأقتصر على ما يتصل بأكاذيبهم على الله ، وأكاذيبهم على أنبيائه ، وعلى ما يتصل ببعض الخرافات .

(١) سورة المائدة ١٣ .

(٢) سورة البقرة ٧٨ - ٧٩ .

(٣) في كتاب اظهر الحق لرحمة الله الهندي نقول كثيرة .

(اولا)

أَكَاذِبُهُمْ عَلَى اللَّهِ

- ١ - التجسيد •
- ٢ - الحلول •
- ٣ - الأبوة •
- ٤ - ناقص العلم •
- ٥ - خادع مضلل •
- ٦ - ضعيف القدرة •
- ٧ - يخطيء •
- ٨ - مولع بالتخريب •
- ٩ - ظمآن على الدماء •
- ١٠ - ظالم •

يتبين لدارس التوراة المفتراة أنها صورت الله سبحانه وتعالى حورا لا تليق بالألوهية ، ووصفته بصفات لا يرتضيها مؤمن ، ولا يطمئن اليها عاقل ليس له دين •

١ - التجسيد :

ففى العهد القديم نصوص كثيرة صريحة الدلالة على ما يدين به اليهود من تجسيد الله تعالى •

وقد يقال ان فى العبارات كناية وتمثيلا ، ولكن هذا القول ان صح فى بعض العبارات فانه لا يصح فى بعضها الآخر ، لأن التعبير بالحقيقة واضح لا خيال فيه •

وقد بلغ من تأصل هذه العقيدة فى نفوس اليهود أن اعترف بها مؤرخ من أنصارهم فقال ان طائفة الربانيين - وهى المقابلة لطائفة القرائين عندهم - ملأوا التلمود بالتجسيد ، فالله فى زعمهم ذو صفات بشرية ، يحب ويكره ، ويرضى ويغضب ، ويبكى ويضحك ، ويخطئ ويندم ، ويلبس التمام ، ويدرس التوراة فى كل يوم ثلاث مرات (١) •

(١) قصة الحضارة ول ديورانت المجلد الرابع الجزء الثالث
١٨ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ •

نجد في العهد القديم كثيرا من النصوص مثل :

١ - وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا ، فخلق الانسان على صورته^(١) .

فهذا النص صريح في أن الانسان يشبه خالقه تعالى ، ولا منفذ هاهنا الى مجاز ، ولا مفر من هذا التشبيه .

٢ - لبس الله خوزة الخلاص على رأسه^(٢) .

٣ - شعر رأسه كالصوف النقي ، وعرشه لهيب نار^(٣) .

٤ - لباسه أبيض كالثلج^(٤) .

٥ - أهل أذنيك يا الهى ، واسمع ، وافتح عينيك وانظر^(٥) .

٦ - عيناه تتظران ، أجفانه تمتحن بنى آدم^(٦) .

٧ - صعد دخان من أنفه ونار من فمه^(٧) .

٨ - نزل وضباب تحت رجليه^(٨) .

(١) سفر التكوين ٢٦/٢ - ٢٧ .

(٢) سفرا اشعيا ١٧/٥٩ .

(٣) سفر ارميا ٩/٧ .

(٤) سفر ارميا ٩/٧ .

(٥) سفر دانيال ٩/١٨ .

(٦) مزمور ٤/١١ .

(٧) مزمور ٩/١٨ .

(٨) مزمور ٩/١٨ .

٩ - شفتاه ممتلئتان سخطا ، ولسانه نار آكلة ، ونفخته كنه
غامر يبلغ الى الرقبة^(١) .

١٠ - ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه في جبل
سيناء لوحى حجر مكتوبين بأصابع الله^(٢) .

١١ - أحشائي أحشائي ، توجعنى جدران قلبى ، يئن فى قلبى ،
لا أستطيع السكوت^(٣) .

١٢ - يكلم الرب موسى وجهها لوجه كما يكلم الرجل
صاحبه^(٤) .

١٣ - لما سعد موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من
شيوخ اسرائيل رأوا اله اسرائيل ، وتحت رجليه حلية من العقيق
الأزرق الشفاف كالسماء فى النقاء ، ولكنه لم يمد يده الى أشراف
اسرائيل^(٥) .

فى هذه النصوص دلالات واضحة على التجسيد ، فله رأس ،
وله شعر ، وهو يلبس خوزة على رأسه ، وله جسد يلبس فوقه
ملابس بيضا ، وله آذن وعينان وأجفان ، وله أنف يصعد منه
دخان ، وفم يخرج نارا ، وله رجلان وشفتان ولسان وزفير ،
وله أصابع تكتب ، وأحشاء تمرض وتؤلمه ، وله قلب يتأذى
ويسقمه ، وهو يتمثل فى كلامه لموسى رجلا مثله .

(١) سفر اشعيا ٣٠/٢٧ - ٢٨ .

(٢) سفر الخروج ٣١/١٨ .

(٣) سفر ارميا ٤/١٩ .

(٤) سفر الخروج ٣٣/١١ .

(٥) سفر الخروج ٢٤/٩ - ١١ .

فلا غرابة في أن يتصوروه بعد هذا التجسيد حالا في مكان معين محدد .

زعموا أنه قال : أسكن في وسط بني اسرائيل ، وأكون لهم الها (١) .

وادعوا أنه كلم موسى قائلاً : أوصى بني اسرائيل أن ينفوا من المحلة كل أبرص وكل لأنى ساكن في وسطهم (٢) .

وجاء في مزاميرهم : رنموا للرب الساكن في صهيون (٣) .

وافتروا أنه كان يمشى أمامهم فيرونه نهارا ويرونه ليلا ، كان يسير أمامهم نهارا في عمود سحب ليهديهم الطريق ، ويسير ليلا في عمود نار ، ليضيء لهم (٤) .

وزعموا في الأخبار باهلاك قوم لوط وتدمير سدوم وعمورة أن ثلاثة رجال هم الله وملكان معه قدموا على ابراهيم ، وهو أمام خيمته ، فعرف الله من بينهم ، ورجاه أن يستريح عنده من السفر هو ومن معه ، ثم قدم اليهم ماء ليثربوا منه ، وليغسلوا أرجلهم ، وقدم لهم عجلا وفطائر ليطعموا ، فأوى الاله والملكان

-
- (١) سفر الخروج ٢٩/٤٥ .
 (٢) سفر العدد ١/٥ - ٣ .
 (٣) مزمو ١١/٩ .
 (٤) سفر الخروج ١٣/٢٠ .

الى ظل شجرة ، وأكلوا مما قدم اليهم ابراهيم ، وهو جالس
على مقربة منهم (١) .

٣ - الأبوة :

وافترضوا أن الله سبحانه وتعالى له ابن كما أن البشر لهم
أبناء ، وهل يستحيل على جسد يأكل ويشرب ويمارس مايمارسه
البشر أن يكون له ابن أو عدة أبناء ؟

٤ - ناقص العلم :

ووصفوه بأنه ناقص العلم ، محدود المعرفة ، محتاج الى
ارشاد بنى اسرائيل ليميزهم من غيرهم .

لهذا لما عزم على أن يضرب في مصر كل بكر من الناس والحيوان
خشى أن تنزل ضرباته ببني اسرائيل ، فطلب منهم أن يميزوا
بيوتهم بدماء الكباش التي يلطخون بها قوائم أبواب بيوتهم
واعتباتها (٢) .

وقد ناقشه ابراهيم حينما هم بتدمير سديم وعمورة ، وبين
له أن بعض أهليهما صالحون لا يستحقون الدمار ، وأنه ليس
من العدل أن يعاقب البريء بذنب المسيء (٣) .

(١) سفر التكوين ١٨/١ - ٨ .

(٢) سفر الخروج ١٢/٧ - ١٤ .

(٣) سفر التكوين ١٨/١٦ - ٣٣ .

كذلك وصفوه - تعالى عما يأفكون - بأنه يخدع عباده ويضلهم ، وبأنه يجهل الغيب ولا يدرك منه شيئا ، فرعموا أنه نهى آدم وحواء أن يطعما من شجرة المعرفة وهو يخفى عليهما حقيقتها وعاقبة الأكل منها ، وحذرهما ، أن يقرباها بدعوى أن الأكل منها يفضى الى الفناء ، وهو يعلم أن الأكل منها يفضى الى المعرفة ونضج العقل والفكر ، لكنه كان يضلها ليبقيا جاهلين فلا يشاركاها في صفة العلم والمعرفة .

ثم أغراها الشيطان ، فأكلا من الشجرة ، فبذت لهما سوءاتهما ، فأدركا أن لا يليق بهما ولا بربهما أن يلقىاه وهما مكشوفتا العورتين ، ولهذا لما سمعا صوته وهو مقبل عليهما اختفيا ، وجعلا يخصفان على عورتيهما من ورق الجنة ، فناداها ربهما وسألها ، فعرف أنهما قد عصياه ، وأكلا من شجرة المعرفة . ومنذ ذلك الوقت صار الانسان أحد الآلهة ، لأنه عرف الحسن والقبيح وميز بينهما .

فلم يكن بدليلا له من طرد آدم وحواء من الجنة ، حتى لا تمتد يداهما الى شجرة أخرى هي شجرة الخلد ، فيضيف الانسان الى صفة المعرفة صفة الخلود وهم ، أعلى صفات الله (١) .

(١) سفر التكوين الاصباح ٣ .

والله - تنزهه عما يأفكون - ضعيف المقدرة ، يعيا كما يعيا البشر ، لأنه بعد أن خلق السموات والأرض في ستة أيام استراح في اليوم السابع ، وكان يوم سبت ، فبارك هذا اليوم ، وحرّم فيه العمل (١) .

وقد أسفوا في بهتانهم فزعموا أن في البشر من ينافسون الله في قدرته وقوته ، فان يعقوب بعد أن عاد من مصر رغب في أن يقابل أخا له فجلس في خيمة ، فدخل عليه رجل ، فتصارعا حتى طلع الفجر ، ولما رأى الرجل أنه غير قادر على يعقوب ضرب حق فخذه (٢) ، فانخلعت فخذ يعقوب ، فقال الرجل له : أطلقتني لأن الفجر قد طلع ، فقال يعقوب : لا أطلقك ما لم تباركتني ، فقال الرجل : ما اسمك ؟ فقال : اسمي يعقوب ، قال الرجل : لن يكون اسمك يعقوب بعد اليوم ، بل اسرائيل ، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت .

فقال له يعقوب : أخبرني باسمك ، فقال الرجل : لماذا تسألني عن اسمي ؟ وباركه هناك ، فسمى يعقوب ذلك المكان (فنوئيل) وقال : لأنني نظرت الله وجها لوجه ، ونجيت نفسي .

وحينما أشرقت الشمس كان اسرائيل يعبر ذلك المكان وهو يجمع (٣) ، وهذا هو السبب في أن بنى اسرائيل لا يأكلون عرق

(١) سفر التكوين ١/٢ - ٤ .

(٢) حق الفخذ : رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ .

(٣) يجمع : يعرج .

النسا ، لأنه على حق الفخذ ، فقد ضرب الاله حق فخذ يعقوب على عرق النسا^(١) .

٧ - يخطيء :

ومن أراجيفهم أن الله سبحانه وتعالى يخطيء كما يخطيء البشر ويندم على خطئه كما يندمون ، ويخشى لوم الناس كما يخشون ، زعموا أنه قال : ندمت على أنى جعلت شاول ملكا ، لأنه رجع من ورأبى ولم يقم كلامى^(٢) .

وزعموا أن الرب ندم على الشر الذى قال انه ينزله بشعبه^(٣) .

٨ - مولع بالتخريب :

وقد أبى اليهود : الا أن يكون تصورهم للاله نابعا من حماة نفوسهم ، وصدى لأخلاقهم الشريرة ، فهو - تنزه عما يختلفون - شديد القسوة ، مولع بالتدمير ، كلف بالتخريب .

نسبوا اليه هذا التوجيه : حين تقرب من مدينة لتحاربها استدعها الى الصلح ، فان أجايبك وسلمت لك فكل من بها عبيد لك ، وان لم تسالمك وحاربتك فحاصرها ، فاذا دفعها الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بالسيف ، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدينة فانه غنيمة لك .

(١) سفر التكوين الاصحاح ٣ .

(٢) سفر صمويل الاول ١٥/١٠ .

(٣) سفر الخروج ١٤/٣٢ .

وهكذا افعل بجميع المدن البعيدة منك التي ليست من مدن الأمم التي هنا والتي يعطيك الرب الهك ، لا تستبق منها نسمة^(١) .

وادعوا أنه قال لموسى : كلم بنى اسرائيل ، وقال لهم انكم تعبرون الأردن الى أرض كنعان ، فتطردون كل سكانها أمامكم ، وتمحون جميع تصاويرهم ، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة ، وتخربون جميع مرتفعاتهم ، وتملكون أرضهم ، وتسكنون فيها . فان لم تطردوا سكان الأرض فسيكون الذين تستبقونهم أشواكا في عيونكم ، ومناخس في جنوبكم ، يضايقونكم في الأرض التي تسكنونها^(٢) .

وجاء في وصية أخرى من وصايا الاله : لقد أوصيتكم بأن تضرموا النار في المدينة التي تحتلونها^(٣) .

ولم تقتصر هذه القسوة على الانسان والحيوان بل تجاوزتهما الى النباتات والجماد ، فهم يدعون ان الاله أوصاهم بقطع الأشجار ، وتخريب المزارع والحدائق ، وطمس الآبار ، ففعلوا ما أمرهم به ، فكان كل واحد منهم يشارك في هدم المدن ، وفي قذف الأحجار في الحقل الخصيب ، وفي طمر منابع الماء ، وفي قطع الشجرات المثمرات^(٤) . كذلك أحرقوا المدن بالنار حتى سعد دخانها الى السماء^(٥) .

(١) سفر التثنية ١٠/٢٠ - ١٦ .

(٢) سفر العدد ٣٣/٥٠ - ٥٥ .

(٣) سفر يشوع ٨/٨ .

(٤) سفر الملوك الثانى ١٩/٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٥) سفر يشوع ١٩/٨ .

ولما انتهى اسرائيل من قتل جميع سكان عاي في حقل بالبرية وأفناهم بحد السيف رجع بنو اسرائيل الى عاي فأفنوا من بقى بها ، فكان الذين قتلوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثنى عشر ألفا هم سكان عاي جميعا^(١) .

وقد اتجه اثنا عشر ألف رجل من بنى اسرائيل الى يابيش جلعاد ليقتلوا رجالها ونساءها وأطفالها بالسيف^(٢) . كذلك ضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف رجالا ونساء وأطفالا ورضعا وثيرانا وحميرا وغنما^(٣) .

٩ - ظمآن الى الدماء :

وبلغ من ضلالهم أن صوروا المولى سبحانه وتعالى نهما الى الضحايا ، مولعا بالقرابين ، لا يهدأ الا اذا رأى الدماء تسيل ، والأرواح تزهق ، والأشلاء تتناثر ، كأنه ليس الاله ، بل ليس لها ، بل لا يتصف بما يتصف به الانسان السوى ، لأن هذه صفات لا تليق الا بالوحش الضارى أو بالانسان الشاذ المخبول .

زعموا أن الضحايا التى تحرق فى المذبح يستريح اليها الاله ، ويستطيب رائحة دخانها المتصاعد ، ولهذا يثور ان لم تقدم اليه ، ويهيج اذا قدمت اليه على صورة أخرى ، وقد ينتهى به غضبه الى أن يرسل على المقصرين نارا تحرقهم^(٤) .

(١) سفر يشوع ٢٤/٨ .

(٢) سفر القضاة ١٠/٢١ .

(٣) سفر صمويل الاول ١٩/٢٢ .

(٤) سفر اللاويين كله .

ولم يستح اليهود في افتراءهم على الله أن ينسبوا اليه الجور ، والميل مع الهوى ، مثلما يجور بعض الناس ويميلون . وذلك أنه في زعمهم يؤثرهم بمحبته ، ويفضلهم على سواهم ، ويميزهم على سائر عبادته ، لأنهم في نظره أرقى وأولى بالايثار ، ولهذا وضع لهم شريعة خاصة بهم لا يشركهم فيها أحد ، كأنهم وحدهم من خلقه ، وبقية الناس من خلق غيره ، بل من خلق أعدائه .

نسبوا الى الله قوله : **وقل اسمعوا حكمة الرب ياملوك يهوذا وسكان اورشليم ، هكذا قال رب الجنود اليه اسرائيل** (١) . وهم يزعمون أنهم أحباب الله وأولياؤه وشعبه المختار الذي اختاره لتقديسه ، وليكون أخص به من جميع الشعوب التي على وجه الأرض (٢) ، وأنهم الزرع المقدس الذي اختلط بشعوب الأرض (٣) .

وهم يناجون الله تعالى بقولهم : **يا الهنا أفنعود ونتعدى وصاياك ، ونصاهر شعوب هذه الرجاسات ، اما تسخط علينا حتى تفنينا ، فلا تكون بقية ولا نجاة** (٤) .

ونسبوا الى داود قوله : **أية أمة على الأرض مثل شعبك**

-
- (١) سفر ارميا ٣/١٩ .
 - (٢) سفر التثنية ١/٧ - ٦ .
 - (٣) سفر عزرا ٢/٩ .
 - (٤) سفر عزرا ١٤/٩ .

اسرائيل الذي افقديته وجعلت له اسما ، وخلصته من مصر ،
واخترته شعبا لك الى الأبد ، وصرت لهم الها ، فليعظم اسمك
الى الابد ، فيقال رب الجنود اله على اسرائيل^(١) .

ويتصل بهذا الايثار المكثوب أن الله تعالى رسم لبني
اسرائيل حدودا لوطنهم ومعالم كما يرسم الجغرافيون الخرائط .
فقد زعموا أن الرب كلم موسى ليأمر بني اسرائيل بدخول أرض
كنعان ، وأنه قال له : قل لهم انكم داخلون أرض كنعان ، وهي
الأرض التي ترثونها .

يبتدى لكم الحد الجنوبي من برية صين على جانب أدوم ،
فيكون من طرف بحر الملح شرقا ، ثم يستدير لكم من جنوب
عقبة العقارب ، ويمر الى صين ، وينفذ من الجنوب الى قادش ،
ثم ينفذ الى أدار وعصمون ، ثم يستدير من عصمون الى نهر
مصر نافذا الى البحر .

وأما الحد الغربي فهو البحر الكبير .

وأما الحد الشمالي فمن البحر الكبير الى جبل هور ، ومنه
الى مدخل حماه ، ثم الى صدد وزفرون

وأما الشرق فانه من حصر عينان الى شقمام الى ريلة الى
الأردن .

(١) سفر صمويل الثاني ٢٣/٧ - ٢٦ .

هذه حدودكم من كل الجهات (١) •

وكان من نتائج هذه المحاباة التي يبرأ منها العدل الالهي أن
أباح الله لليهود كما زعموا ما حرمه على غيرهم •

فليس للاسرائيلى أن يعامل أخاه الاسرائيلى بالربا ، ولا
يجوز له أن يأخذ منه رهنا في دين ، فإذا أخذ منه رهنا في
الصباح مما لا يستغنى عنه في عمله اليومي وجب عليه أن يرده
اليه في المساء •

أما غير الاسرائيلى فمباح نهبه ومعاملته بأبشع أنواع
الربا (٢) •

(١) سفر الغدد ١/٣٤ - ١٣ •

(٢) سفر التثنية الاصحاح ١٥ ، ٢٣ •

(ثانيا)

بُطْلَانُ هَذِهِ الْأَكَاذِيبِ

- ١ - بطلان التجسيد والحلول .
- ٢ - بطلان الأبوّة .
- ٣ - بطلان نقص العلم .
- ٤ - بطلان الخداع .
- ٥ - بطلان الضعف .
- ٦ - بطلان الخطأ .
- ٧ - بطلان الكلف بالتخريب .
- ٨ - بطلان التعطش الى الدماء .
- ٩ - بطلان الظلم .

أرأيت كيف صور اليهود الله عز وجل بصورة بشرية ، فهو
ذو جسم وذو أعضاء ، وهو يأكل كما يأكل الناس ، ويشرب
كما يشرب الناس ، ويغتسل بالماء كما يغتسل الناس •

وهو يتكلم مثلما يتكلم البشر ، ويجادل كما يجادل البشر ،
ويقرأ التوراة كما يقرأها اليهود •

وهو يضعف كما يضعف الخلق ، ويمرض كما يمرضون ،
ويندم كما يندمون ، ويجهل الغيب مثلما يجهلون ، ويماليء
ويحابي ويظلم الخ •••

هو في أكاذيبهم — جل وعلا — كشيخ من شيوخهم أو كنبى
من أنبيائهم •

وقبل أن أعرض لابطال هذه الأكاذيب أذكر أن فى المسيحية
ماينقضها ، فالله لم يره أحد^(١) قط ، ولم ينظره أحد قط^(٢) ،
ولم يره أحد من الناس^(٣) •

أما الاسلام فانه يبطل أكاذيب اليهود ابطلا وينفيها نفيا ،
وحسبنا هذه اللمحات :

(١) انجيل يوحنا ١/١٨ •

(٢) رسالة يوحنا الاولى ٤/١٢ •

(٣) رسالة بوسث الاولى الى تيموثاوس ٦/١٦ •

ينفى الاسلام فرية التجسيد نفيا قاطعا :

(١) لأن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود ، ومن أحكام واجب الوجود أن تكون ذاته واحدة ، وآلا يكون مركبا من أعضاء أو أجزاء ، لأنه لو كان مركبا لتقدم وجود أجزائه على وجود ذاته ، فيصير وجود الذات محتاجا الى وجود غيرها ، وهذا محال . ولأنه لو كان مركبا من أجزاء لصار الحكم له بالوجود محتاجا الى الحكم أولا بوجود أجزائه ، وهذا نقص ، لأن واجب الوجود موجود بذاته لذاته .

على أنه لا مسوغ لأن يكون وجوب الوجود له ولا يكون كل جزء من أجزائه ، بل ان العقل يقضى بأن يكون الوجوب لهذه الأجزاء أولى منه .

لهذا فانه من الكفر أن يقال ان الاله مركب من أعضاء ، أو انه متحيز في مكان ، أو انه مجسد محدد .

(ب) وهو جل وعلا واجب الوحدة في صفاته أيضا ، فلا يساويه فيها موجود ، لأن الصفة تابعة لمرتبة الوجود ، وليس في الموجودات ما يساوى واجب الوجود في مرتبته ، فلا يكون فيها ما يساويه فيما يتبع مرتبته من صفات .

(ج) وقد وصف القرآن الكريم الخالق سبحانه وتعالى بأنه سميع وبصير ومتكلم ، ولكن السمع والبصر والكلام وغيرها

ليست بآلة ولا جارحة ، ليست بأذن ولا حدقة ولا لسان مما
نعرف ، بل هي كلها من شئونه التي لا يعلمها سواه ، وهي
تدبيرة بقدومه ، ولا يمكن لعقولنا أن نعرف حقيقتها ، فعلينا أن
نؤمن بأن الله تعالى موجود لا يشبه الكائنات ، ولا تشببه
المخلوقات ، وأنه أزلى أبدى حى عالم مرید قدير سمیع عليم
خبير بصير •

(د) وقد بلغ من تنزيه المسلمين لله تعالى عن المشابهة وعن
التجسيد أنهم اختلفوا في جواز رؤية بعض الصالحين له في
الآخرة ، ولكنهم متفقون على أن هذه الرؤية ليست هي المعروفة
لنا في الحياة الدنيا ، بل هي رؤية من نوع آخر لا نعلمه ، رؤية
ليس فيها تحديد ولا كيف ، ربما تكون بنوع من البصر يختص
الله به بعض عباده ، أو ربما تكون بطريقة من الكشف تقوم
مقام الإدراك بالعيون •

(هـ) وشتان ما بين المعانى التي وردت في بعض آيات
القرآن الكريم والتجسيد الذي ذكره اليهود •

فقد نفى القرآن الكريم المماثلة لذات الله تعالى في قوله :
« ليس كمثله شئ وهو السميع البصير »^(١) وفي هذه الآية تأكيد
للنفي ، لأننا حينما نقول لانسان : مثلك لا يكذب ، تنفى
الكذب عنه بنفيه عن مثله ، وهذا أبلغ من نفيه عنه مباشرة •

وقال سبحانه : « لقد سمع الله قول الذين قالوا أن الله فقير

(١) سورة : الثورى ١١ •

ونحن أغنياء» (١) ، فانه سبحانه وتعالى سمع قولهم بالوسيلة التي لا يعلمها غيره ، فلم يخف عليه ، وذلك أن اليهود لما سمعوا قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » (٢) قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء ، فنزلت هذه الآية .

وقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : « لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى » (٣) أى أننى أسمع وأرى ما يجرى بينكما وبين فرعون قول وفعل ، فأحفظكما وأنصركما .

وقال تعالى : « وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني » (٤) أى انك بعناية منى ومحبة ستربى تربية حسنة ، وأنا أراك وأراقبك كما يراعى الرجل بعينه شيئا يعتنى به .

وقال عز وجل : « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم » (٥) .

فالمعنى هنا على طريق التمثيل ، لأن الذين عقدوا الميثاق مع رسول الله فى بيعة الرضوان كأنهم عقدوه مع الله ، كما قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » (٦) ، أو لأن قدرة الله فوق قدرتهم منضمة اليها مؤيدة لها .

-
- (١) سورة آل عمران ١٨١ .
 - (٢) سورة البقرة ٢٤٥ .
 - (٣) سورة طه ٤٦ .
 - (٤) سورة طه ٣٩ .
 - (٥) سورة الفتح ١٠ .
 - (٦) سورة النساء ٨٠ .

وقال تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ، ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » (١) فغل اليد كناية عن البخل ، وبسطها كناية عن الجود ، كما جاء في قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتتعد ملوما محسورا » (٢) .

وليس المراد اثبات يد ولا غل ولا بسط ، بل المراد تمثيل حالة معنوية بأمر واقعي محسوس ، لأن المحسوس أوضح وأبقى في الذهن .

وقال سبحانه وتعالى : « سنكتب ما قالوا (٣) » أي سنثبته في صحائف الحفظة ، أو سنثبته في علمنا كما يثبت المكتوب فلا ينسى ، أو سنكتبه بطريقة لا يعلمها سوانا .

أما نسبة الفم الذي يخرج نارا ، والأنف الذي ينفث دخانا ، والرأس المغطى بشعر كالصوف ، والأصابع التي تكتب ، والأحشاء التي تتألم ، والقلب الذي يئن الخ . أما نسبة هذا الى الله تعالى فإنها أباطيل يهودية ، ومفتريات على الذات العلية ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وأى عاقل من المسلمين أو من غيرهم تلتبس عليه هذه الترهات فلا يرفضها رفضا ؟

(١) سورة المائدة ٦٤ .

(٢) سورة الاسراء ٢٩ .

(٣) سورة آل عمران ١٨١ .

وأى رشيد من المسلمين أو من غيرهم يصدق ان كتابا منزلا من عند الله يصفه بهذه الصفات ؟

وأين هذا التصوير الفعال من تنزيه الخالق عن هذا كله كما يذكر القرآن الكريم ، وهو كتاب الله الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

قال تعالى : « ليس كمثله شئ وهو السميع البصير » (١) .

وقال سبحانه : « لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير » (٢) .

وقال تعالى : « واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله بجهرة ، فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون » (٣) .

وقال تعالى : « وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ، انه على حكيم » (٤) .

وقال سبحانه : « قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والأرض ، وهو يطعم ولا يطعم » (٥) .

-
- (١) سورة الشورى ١١
 - (٢) سورة الأنعام ١٠٣
 - (٣) سورة البقرة ٥٥
 - (٤) سورة الشورى ٥١
 - (٥) سورة الأنعام ١٤

فإنه سبحانه وتعالى متفرد لا يمثله شيء من مخلوقاته ، وهو
لا يبصره أحد ، ولا يسمع صوته أحد ، وهو منزّه عن الطعام
والشراب وأعراض البشر .

(و) وأما قصة قوم لوط فإن القرآن الكريم ذكرها على
حقيقتها ، فبين أن الذين قدموا على إبراهيم عليه السلام كانوا
ملائكة في صورة بشر ، فظنهم إبراهيم بشرا ، فقدم إليهم
طعاما ، فلم يمدوا إليه أيديهم ، لأن الملائكة لا يأكلون :
« فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم ، وأوجس منهم خيفة ،
قالوا : لا تخف أنا أرسلنا إلى قوم لوط » (١) .

فلم يكن الله أحدهم ، ولم يأكل مما قدم إليهم إبراهيم كما
افتري واضعو التوراة .

وإذا كان الملائكة وهم من خلق الله لا يأكلون ولا يشربون ،
فكيف جرؤ النكر الاسرائيلي أن يصور رب الملائكة والناس
والكون كله يأكل ويشرب ؟ ألا لهم الويل مما حبروا ومما لفتوا
ومما كذبوا على الله .

٢ - الأبوة :

ومن البداءة التي تهتدى إليها العقول أن الله سبحانه وتعالى
لا والد له ولا ولد ، لأنه وحده الأزلي الأبدي .

(١) سورة هود ٦٩ - ٧١ .

ولهذا جاءت الأديان السماوية بالدعوة الى الوجدانية
الخالصة التي لا تشوبها شائبة ، ثم انحرف بها بعض أتباعها الى
ضلالات لم تجيء بها ، كزعم اليهود أن لله ولدا .

وقد أبطل القرآن الكريم هذه الفرية ، قال تعالى : « وقالت
اليهود عزيز ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك
قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ،
قاتلهم الله انى يؤفكون ، اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله والمسيح بن مريم ، وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا ،
لا اله الا هو سبحانه عما يشركون » (١) .

وقال سبحانه : « وقالوا اتخذ الله ولدا ، سبحانه ، بل له
ما فى السموات والأرض ، كل له قانتون . بديع السموات
والأرض ، واذا قضى امرا فانما يقول له : كن فيكون » (٢) .

وقال عز وجل : « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم
شيئا ادا . تكاد السموات يتفطرن منه ، وتتشقق الأرض ،
وتختر الجبال هدا ، ان دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغى للرحمن

(١) سورة التوبة ٣٠ - ٣١ اى ان اليهود والنصارى يشابهون
الكفار السابقين فى نسبتهم لله ولدا ، لان الرومان القدماء كانوا
يعتقدون ان الاله جوبتر انجب بريسوس من العذراء داناي ،
وانجب هرقل من العذراء ، الكمين ، وكان البراهمة يزعمون ان
الاله برهما ولد ابنه كريشنا من العذراء ايفاكى ، وكان الفراعنة
يزعمون ان الاله اوزوريس انسل حوريس من ايزيس .

(٢) سورة البقرة ١١٦ - ١١٧ .

ان يتخذ ولدا • ان كل من في السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا « (١) •

وقال سبحانه وتعالى : « قل هو الله أحد • الله الصمد • لهم يلدولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » (٢) •

وقال تعالى : « ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون » (٣) •

٣ - نقص العلم :

أليس من اغراق اليهود في الضلال أن ينسبوا الى الله تعالى نقص العلم ، واقتباره الى أن يخبره ابراهيم بما يجله ؟ فلنصنع الى القرآن الكريم لنجده يصور المولى سبحانه وتعالى عليما بما جل وصغر ، خبيرا بصيرا لا يحتاج الى ارشاد ، محيطا بالماضى والحاضر والمستقبل احاطه شاملة كاملة •

قال تعالى « هو الذى خلقكم ، فمنكم كافر ومنكم مؤمن • والله بما تعلمون بصير • خلق السموات والارض بالحق • وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير • يعلم ما فى السموات

-
- (١) سورة مريم ٨٨ - ٩٣ اذا : منكرا شنيعا • يتفطرون : يتشققن • تخر الجبال : تسقط وتهدم •
(٢) سورة الاخلاص • الصمد : المقصود فى قضاء الحاجات • كفو : مماثلا •
(٣) سورة المؤمنون ٩١ •

والأرض ، ويعلم ما تسرون وما تعلنون ، والله عليم بذات
الصدور « (١) .

وقال سبحانه : « ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا
في السماء » (٢) .

وقال تعالى : « وما تكون في شأن ، وما تتلو منه من قرآن ،
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ،
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ،
ولا اصفر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين » (٣) .

وقال سبحانه : « عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم
الخبير » (٤)

٤ - الخداع :

افترى اليهود على الله عز وجل أنه خادع مضل ، نهى آدم
وحواء عن الأكل من شجرة المعرفة حتى ينفرد وحده بالمعرفة،
فلما خالفاه وأكلا منها عاقبهما بطردهما من الجنة قبل أن يأكلا
من شجرة الخلد ويشاركاه في صفة الخلود وهي أسمى صفاته .

ولا ريب أن هذا افتراء مركب ، وبهتان مضاعف ، وضلال
يموج بعضه في بعض .

-
- (١) سورة التغابن ٢ — ٤ .
 - (٢) سورة آل عمران ٥ .
 - (٣) سورة يونس ٦١ .
 - (٤) سورة الأنعام ٧٣ .

والحق ما ذكره القرآن الكريم في قصة آدم وحواء في عدة مواضع ، وليس في واحد منها كلمة تنافي علم الله وقدرته و ارادته وتنزهه عما افترى اليهود .

ومعاذ الله أن يخلق آدم وحواء ، ثم يحاول أن يخدعهما ليصرفهما عن المعرفة التي يختص بها ، فإن معرفة الانسان تطيرة من بحر المعرفة الالهية .

وحاشا لله أن يغار منهما وينغس عنيهما هذه المعرفة ، فيطردهما من الجنة مخافة أن يشاركاه في صفة الخلود ، لأنه لو أراد أن يحول بينهما وبين المعرفة لثقل ، ولو أراد لهما البقاء في الجنة لحقق ما أراد .

ولم ينشأ الفناء عن طردهما من الجنة ، بل هكذا خلقهما الله للحياة وللهموت ، وشاء أن يهبط الى الأرض ليعمرها نسلهما ، ولحكم لا يعلمها سواه ، فمن قصة آدم في القرآن الكريم أن الله تعالى هو الذي خلقه وعلمه « وعلم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال : انبتوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا : سبحانك ، لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك انت العليم الحكيم . قال : يا آدم انبتهم بأسمائهم ، فلما أنباهم بأسمائهم قال : ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والأرض ، وأعلم ما تبذون وما كنتم تكتمون » (١) .

ومن قصة آدم في القرآن المجيد أن الله تعالى نهاه عن الأكل

(١) سورة البقرة ٣٠ - ٣٣ .

من الشجرة ، وحذره وحذر حواء وسوسة الشيطان واغراءه ، قال تعالى : « فقلنا : يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك ، فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى . ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى . وانك لا تظلم فيها ولا تضحي . فوسوس اليه الشيطان ، قال : يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . فاكلنا منها فبدت لهما سواتهما ، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وعصى آدم ربه فغوى . ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهدى » (١) .

على ان القرآن الكريم حافظ بالآيات التي تثبت لله العلم الكامل الشامل الذي لا يتخلف عن شيء ، ولا يتخلف عنه شيء ، كقوله تعالى : « عالم الغيب والشهادة ، وهو الحكيم الخبير » (٢) وقوله سبحانه : « قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون » (٣) وقوله جل وعلا : « وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون » (٤) .

فلم يكن ليخفى عليه ما سيفعله آدم وحواء ، وما يصيران اليه بعد أكلهما من الشجرة .

٥ - ضعف القدرة :

واذا كان اليهود قد تردوا في هاوية الضلال فوصفوا الخالق تعالى بضعف القدرة فان التفكير السليم لا يسخر من ضلالهم ،

(١) سورة طه ١١٧ - ١٢٢ .

(٢) سورة الأنعام ٧٣ .

(٣) سورة النمل ٦٥ .

(٤) سورة القصص ٦٩ .

لأن بارىء الكون المهيمن عليه لا يجوز أن يتسرب إليه ضعف ما ،
والا لفتقد صفة من صفات كماله .

ولهذا يذكر القرآن الكريم في آيات شتى أن الله هو العلى
التقدير ، وأنه لا يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء ، كقوله
تعالى : « ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ،
وما مسنا من لغوب » (١) ، وقوله سبحانه : « وهو الذى
خلق السموات والأرض بالحق ، ويوم يقول : كن فيكون ، قوله
(الحق) وله الملك يوم ينفخ فى الصور ، عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير » (٢) ، وقوله سبحانه : « يسبح لله ما فى
السموات وما فى الأرض ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل
شئ قدير » (٣) ، وقوله تعالى : « اذا قضى أمرا فانما يقول له :
كن فيكون » (٤) ، وقوله تعالى : « لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون » (٥) .

أما اسفاهم فى بهتانهم وزعمهم أن فى البشر من ينافسون الله
فى قدرته وقوته ، فانه كان أحرى بهم أن يسألوا أنفسهم كيف
خلق الله الناس بقدرته ثم صاروا له أندادا ؟ وكيف يهيم على
الكون كله ، ويهب الحياة ، ويمنح القوة ، وفى مخلوقاته من
ينافسه فى القوة حتى يكاد يماثله ؟ ومن ذا الذى يعقل أن الله
تشكل فى صورة انسان صارع يعقوب ، ولم يستطع أن يصرعه؟

(١) سورة ق ٢٨ ، لغوب : تعب .

(٢) سورة الأنعام ٧٢ .

(٣) سورة التغابن ١ .

(٤) سورة مريم ٣٥ .

(٥) سورة الأنبياء ٢٢ .

ومن ذا الذى يصدق أن الله أراد أن يفلت من يد يعقوب
فعبجز ، وأن يعقوب لم يسمح له بالانطلاق الا بعد أن باركه ؟

ان هذا ليس اشراكا فحسب ، ولا وثنية فحسب ، بل هو
أخس الشرك ، وأحط دركات الوثنية ، وأقبح صورة يرسمها
خيال للاله .

٦ — وقد سبق فى أراجيفهم أن الله سبحانه وتعالى يخطيء
ويندم ويخشى لوم الناس ، وهذه صفات نقص تنافى الكمال
الالهى ، لا يقول بها عاقل وان لم يكن على دين « .

أما القرآن الكريم فإنه ينزه الله تعالى عن هذا كله ، قال تعالى :

« لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » (١) ، وقال سبحانه :
« والله يحكم لا معقب لحكمه ، وهو سريع الحساب » (٢) .

٧ — أما وصفهم لله بأنه كلف بالتدمير ، مزلج بالتخريب ،
فانه تصوير منتزع من حمأة نفسياتهم ، وصدى الأخلاقهم
الشريرة .

وذلك أن القرآن الكريم يصف الله تعالى بالرحمة بعباده
الطائعين ، ويصفه بالمغفرة للعاصين التائبين ، ويصفه بالشدّة على
عباده العصاة المستكبرين عن طاعته . ولكنها شدة عادلة لا ضراوة
فيها ولا موجدة كما زعموا .

(١) سورة الانبياء ٢٣ .

(٢) سورة الرعد ٤١ .

قال تعالى : « والهكم اله واحد ، لا اله الا هو الرحمن الرحيم » (١) ، وقال سبحانه : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم » (٢) ، وقال سبحانه : « ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحیما » (٣) ، وقال عز وجل : « قل يا اعداى الذين اسرفوا على انفسهم لا تتنظوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم » (٤) .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر بالرحمة ؛ وتحض على الاصلاح والعمران ؛ وتتنهى عن القسوة والتخريب .

ولقد رحم الله عباده ؛ فوضع لهم دستورا اوجب عليهم الا يتعدوه فى حروبهم ، منه قوله تعالى : « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (٥) ، وقوله سبحانه : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، واتقوا الله ، واعلموا ان الله مع المتقين » (٦) .

٨ - وأما تعطش الله الى الدماء كما افتروا غانه تصوير بشع باطل ينم عن وحشية مسعورة تتلظى فى نفوسهم ، وتأبى الا أن تستعلن فى أفعالهم وفى بهتانهم الذى افتروه على الله .

(١) سورة البقرة ٦٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣١ .

(٣) سورة النساء ١١٠ .

(٤) سورة الزمر ٥٣ .

(٥) سورة النحل ١٢٦ .

(٦) سورة البقرة ١٩٤ .

وتاريخهم غاص بوحشيتهم ، فقد كان السحرة من اليهود يستخدمون الدماء البشرية في أعمالهم الدينية منذ زمن بعيد ، حتى ان بعض الأسفار التي بأيديهم سخطت هذا العمل « أما أنتم فتقدموا الى هنا يا بنى الساحرة ، نسل الفاسق والزانية • بمن تسخرون ؟ وعلى من تفغفرون الفم وتدلعون اللسان ؟ أما أنتم أولاد المعصية نسل الكذب • المتوقدون الى الأصنام تحت كل شجرة خضراء ، القاتلون الأولاد في الأودية وتحت شقوق المعامل » (١) •

وقد سجل وحشيتهم كثير من المؤرخين : كالمؤرخ اليهودي برنارد لازار في كتابه (الملامية) اذ قال ان عادة ذبح الأطفال راجعة الى أن السحرة القدماء من اليهود كانوا يستخدمون دماء الأطفال غير اليهود في أعمالهم الدينية •

وقال ج كيتو في كتابه (مجموعة الكتاب المقدس) الذي نشره سنة ١٨٩٥ ان محاربيهم ملطخة بالدماء التي سفكوها منذ عهد ابراهيم حتى سقوط مملكة اسرائيل ويهوذا •

وقال ج ا • دورزى في كتابه (الحضارة) ان معابدهم مخيفة جدا ، وهي المراكز التي تقع بداخلها جرائم القرابين البشرية •

وذكرت دائرة المعارف اليهودية أنه اذا كان اليهود قد اتبعوا أمرا مما دعاه اليه حكماءهم • فان هذا الأمر هو التوانين البشرية

(١) سفر اشعيا ٣/٥٧ - ٦ •

التي يقدمونها للاله يهوه ملك الأمة ، وقد مارسوا تقديمهما منذ
أواخر عهد الملكية اليهودية •

ونقل الدكتور أريك بسكوف الألماني — وهو مختص بدراسة
تعاليم اليهود — عن كتاب يهودى أن الدين الحكيم أوصى اليهود
بقتل الأجانب ، لأنه لا فرق بينهم وبين الحيوانات ، وهذا القتل
يجب أن يتم بطريق شرعية ، والذين لا يؤمنون بتعاليم الدين
اليهودى وبشريعة اليهود يجب تقديمهم قرابين الى الاله
الأعظم •

كذلك ذكر السير رتشارد بورثون — وهو دارس للتلمود
ولعلاقته بغير اليهود — فى كتاب نشره سنة ١٨٩٨ أن التلمود
يعين مناسبتين دمويتين ترُضيان اله اليهود يهوه ، احدهما عيد
القطائر المزوجة بدماء البشر ، والأخرى احتفالهم بختان
أطفالهم •

وهذه المذابح البشرية التى اقتترفها اليهود سجل أرنولد ليز
أهمها فى كتابه الذى نشره سنة ١٩٣٨ ، وتتبع ما عرفه من
جرائمهم منذ سنة ١١٤٤ م (١) •

لم يبق شك أذن فى أن تصوير اليهود لله — تنزهه عن مفترياتهم
— بأنه متعطش الى الدماء ، مخرب ، مدمر ، ماهو الا صدى
لما فى أغوار نفوسهم الخبيثة الحائذة المولعة بالبوار •

أما القرآن الكريم فإنه ينزه الله تعالى عن هذا كله ، قال تعالى:

(١) خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ٧٧—١٠٥ .

« والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ، لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها صواف ، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها ، وأطعموا القانع والمعتر ، كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ، ولكن يناله التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ، وبشر المحسنين » (١) .

٩ - وأما نسبة الظلم الى الله جل وعلا فانه صورة من زيفهم ، ودليل على أن الأسفار من اختلاق أقلام تدين بالعنصرية المقنونة ، وتصف الشعوب الأخرى جميعا بأنهم رجس ونجس يجب على اليهود أن يترفعوا عليهم ، فلا يخالطوهم ، ولا يصاهروهم ، ولا ينصحوا لهم ، ولا يسلموا عليهم ، على حين أنها تصور اليهود أحباب الله وأولياءه وشعبه المختار .

وإذا كانوا قد زعموا أن الله سبحانه وتعالى رسم لهم مملكة وحددها تحديدا جغرافيا دقيقا كما يفعل علماء المساحة وتقويم البلدان ، فإن هذه مخرفة ، ودليل على أن الأسفار من صنعهم ، لأن المملكة المزعومة لم تكن ، ولن تكون ، فإن الله لم يعين لشعب ما أرضا يقيم بها أو يفتصبها من أهلها .

وهذه المخرفة بيينة على ما كان يعتدل في نفوسهم منذ عهد بعيد

(١) سورة الحج ٣٦ - ٣٧ البدن : جمع بدنة وهي الابل ويلحق بها البقر . صواف : قوائم صفت ايديها وارجلها . وجبت جنوبها : وقعت على الأرض . القانع : السائل . المعتر : المعترض بغير سؤال .

من أوهام وأحلام ، ومن حقد دفين ، وغدر مبيت ، وخطة قديمة
الميلاد طويلة الأجل لعدوان خسيس لا يرعى ديننا ولا خلقنا
ولا ذمة .

وقد رد القرآن الكريم على دعاوى اليهود أبلغ رد في قوله
تعالى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن
دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ • وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا
بِمَا قَدِمْتُمْ أَيْدِيهِمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ • قُلْ إِن الْمَوْتَ الَّذِي
تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَاقِيكُمْ ، ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ » (١) .

وفي قوله سبحانه : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ
اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُلْ : فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ
خَلَقَ ، يَغْفِر لِمَن يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ، وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَالِيهِ الْمَصِيرُ » (٢) .

والقرآن الكريم يصف الله سبحانه وتعالى بالعدل المطلق بين
عباده ، قال تعالى : « إِن أكرمكم عند الله اتقاكم » (٣) ، وقال
سبحانه : « مِن عَمَلٍ صَالِحٍ مَّن ذَكَرَ إِلَىٰ أَنفُسِهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَنُحْيِيهِ
حَيَاةً طَيِّبَةً وَنُجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٤) .

وذكر تعالى في آيات شتى أنه أعدل العادلين ، وأنه رب
العالمين ، لا رب اليهود وحدهم ، قال سبحانه : وَاللَّهُ يَقْضِي

-
- (١) سورة الجمعة ٦ - ٨ .
 - (٢) سورة المائدة ١٨ .
 - (٣) سورة الحجرات ١٣ .
 - (٤) سورة النحل ٩٧ .

بالحق ، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ، ان الله هو السميع البصير» (١) ، وقال تعالى : « وما الله يريد ظلما للعباد » (٢) ، قال تعالى : « من عمل صالحا فلنفسه ، ومن اساء فعليها ، وما ريك بظلام للعبيد » (٣) ، وقال عز وجل : « ولا تزر وازرة وزر اخرى ، وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى » (٤) .

وأما تحريمهم الربا فيما بينهم ، واستحلاله في معاملة غيرهم من الشعوب ، فان القرآن الكريم ينقضه ، لأن الله سبحانه وتعالى حرم الربا في جميع صورته على جميع عبادده ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلکم رعوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون » (٥) .

وحرمه على اليهود وعاقبهم عليه ، ولكنهم اذ لفقوا الأسفار أحلوا لأنفسهم ما حرمه الله عليهم ، فكذبوا على الله وكذبوا على الناس ، قال سبحانه وتعالى : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ، وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه ، وأكلهم أموال الناس بالباطل ، واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما » (٦) .

-
- (١) سورة غافر ٢٠ .
 (٢) سورة غافر ٣١ .
 (٣) سورة فصلت ٤٦ .
 (٤) سورة فاطر ١٨ .
 (٥) سورة البقرة ٢٧٨ ، ٢٧٩ .
 (٦) سورة النساء ١٦٠ ، ١٦١ .

(ثالثا)

أَكَاذِبُهُمْ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ

١ - الوثنية •

٢ - الزنا •

٣ - الفجوة •

٤ - السرقة •

٥ - الخمر •

استبيان من أكاذيب اليهود على الله أن في الأسفار التي بين أيدينا وأيدي اليهود افتراء عليه سبحانه وتعالى ، لأنها تصفه وتصوره بما يجب تنزيهه عنه ، ويبرأ من نسبتها إليه من يؤمنون به وبرسله • فلننتقل الى مجال آخر ، فستخبر فيه الأسفار عن الأنبياء ، لنرى كيف صورتهم ، وبم وصفتهم •

ولم يكن عجباً أن سول الضلال لوأصغى الأسفار تصوير الأنبياء بما هم منه براء ، لأنه لا يليق بجلال النبوة : ولا بالذين طهرهم الله واجتباهم من خلقه لتبليغ رسالاته وهداية عباده •

فقد وصم اليهود أنبياءهم بالفواحش التي يقترفونها هم ، وبالرذائل الفاشية فيهم ، من وثنية وزنا وسكر وسرقة وكذب وخداع ونفاق ، كأنهم يآبون أن يبرأ من موبقاتهم شخص واحد وان كان من الأنبياء ، ولهذا حقت عليهم لعنة الله ، قال تعالى :

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون » (١) •

وهذه لمحة الى مفترياتهم على الأنبياء :

(١) سورة المائدة ٧٨ ، ٧٩ •

جاء في سفر الخروج أن بنى اسرائيل استبطنوا عودة موسى من الجبل ، فطلبوا من أخيه هارون أن ينصب لهم الها يعبدونه ، وقالوا له : قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا ، لأن موسى أخرجنا من مصر ، ولا نعلم ماذا أصابه .

فقال لهم هارون : انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيتكم وبناتكم ، وآتوني بها ، فنزعوها وأتوه بها ، فأخذها وصورها بالازميل ، وصنع منها عجلا مسبوكا ، فقالوا : هذه آلهتك يا اسرائيل التي أصدتت من أرض مصر .

فلما نظر هارون ذلك الآلهة بنى له مذبحا ، ونادى قائلا : غدا عيد الرب .

فبكروا في الغد ، وأصدعوا محرقات ، وقدموا ذبائح سلامة ، وجلسوا ليأكلوا ويشربوا ، ثم قاموا ليلعبوا^(١) .

هذه فرية على هارون ، يدحضها القرآن الكريم ، ويبطلها العقل السليم ، فان هارون عليه السلام نبي معصوم شارك أخاه موسى عليه السلام في الدعوة الى توحيد الله ، والنهي عن عبادة الأصنام وغيرها ، وقد استخلفه موسى على قومه فترة من الزمان فمن المستحيل أن يساعد على عبادة العجل .

(١) سفر الخروج ١/٣٢ - ٦ .

والقرآن الكريم يذكر أن هارون عليه السلام نبى أوحى اليه،
قال تعالى : « انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبين من
بعده ، و اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان ،
وأتينا داود زبوراً » (١) .

وقال سبحانه موسى وهارون : « فاتيا فرعون فقولا انا
رسول رب العالمين » (٢) .

أما العجل فان الذى صنعه السامرى لا هارون ، لان اليهود
ما لبثوا بعد اجتيازهم البحر وراء موسى أن تناسوا ما دعاهم
اليه من التوحيد ، فطلبوا من موسى نفسه أن ينحت لهم تمثالا
يعبدونه ، فاستنكر طلبهم وتوعدهم ، قال تعالى : « وجاوزنا
ببنى اسرائيل البحر ، فاتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم،
قالوا : يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، قال : انكم
قوم تجهلون . ان هؤلاء متبر ما هم فيه ، وباطل ما كانوا
يعملون . قال : أغير الله ابغىكم الها » (٣) .

لكن موسى عليه السلام غاب عنهم لميقات ربه ، فصنع لهم

(١) سورة النساء ١٦٣ الأسباط : ذرية اولاد يعقوب الاثنى
عشر الذين فجر لموسى المساء بعددهم ، والمراد أن الله تعالى
أوحى الى أنبياء منهم وهم نقباؤهم لا اليم كلهم .

(٢) سورة الشعراء ١٦ رسول رب العالمين : المراد رسوله
لكن الافراد عملهم واحد .

(٣) سورة الأعراف ١٣٨ — ١٤٠ متبر : باطل وسبب للهلاك
او التدمير ابغىكم الها : اطلب لكم الها .

السامري عجلا جسدا له خوار ، غعبدود : قال سبحانه :
 « واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ،
 ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ؟ اتخذوه وكانوا
 ظالمين » (١) .

وقد ذكر سبحانه وتعالى ان السامري هو الذي أضل قوم
 موسى في غيبته : فلما عاد اليهم موسى غضب وحزن ولامهم
 وهددهم بعقاب الله ، فاعتذروا بأن السامري صنع لهم العجل
 من الذهب ، وفي الآيات نفسها تبرئة لهارون ، لأنه حاول أن
 يصددهم عن ضلالهم فعجز : ولهذا لما استنكر منه موسى أنه
 لم يصرفهم عن عبادة العجل اعتذر له : وبراً نفسه ، وحرف
 الجريمة الى السامري واليهيم ، قال تعالى : « وما أعجلك عن
 قومك يا موسى ؟ قال : هم أولاء على أثرى ، وعجلت اليك رب
 لترضى . قال : فانا قد فتننا قومك من بعدك ، وأضلهم
 السامري ، فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا ، قال : يا قوم
 ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ؟ أفطال عليكم العهد ؟ أم أردتكم أن
 يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي ؟ قالوا : ما أخلفنا
 موعداً بملكنا ، ولكننا حملنا أوزارنا من زينة القوم ، فتذثناها ،
 فكذلك التقى السامري ، فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ، فقالوا :
 هذا الهكم واله موسى ، فنسى ، أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا ،
 ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ؟ »

(١) سورة الاعراف ١٤٨ جسدا : جسما وتمثالا لا روح فيه .
 خوار : صوت مثل صوت البقر يحدث حينما تمر الريح فيه .

ولقد قال لهم هارون من قبل : يا قوم : انما فتنتم به ، وان ربكم الرحمن ، فاتبعوني ، وأطيعوا أمري • قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى •

قال : يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن ، أفعصيت أمري ؟

قال : يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى « (١) » •

وان براءة هارون لواضحة فى هذه الآيات وفى قوله سبحانه وتعالى : « ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال : بئسما خلقتمونى من بعدى ، أعجلتم أمر ربكم ، وألقى الألواح ، وأخذ برأس أخيه يجره إليه ، قال : ابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلونى ، فلا تثمت بى الأعداء ، ولا تجعلنى مع القوم

(١) سورة طه ٨٣ — ٩٤ ما أعجلك عن قومك : ما الذى جعلك تعجل فى السر وتسبق الذين اخترتهم للحضور معك لتلقى التوراة . على أثرى : ورائى لا حثون بى . فبتنا قومك : أوتعنأهم فى محنة لىتميز الطيب من الخبيث . السامرى : رجل من إقليم السامرة قدم الى مصر بعد أن أتمام بها بنو إسرائيل وأخرج منها معهم وكان منافقا يظهر النصديق بموسى ويخفى الكفر . وعدا حسنا : وعدا طيبا باعطائكم التوراة التى فيها هدى ونور . العهد : فرائى لكم . موعدى : وعدكم لى بالثبات على دينى حتى أعود . ملكنا : اختيارنا . زينة القوم : حلى المصريين التى احتالت نساء اليهود على المصريين فاستعرنها منهن وهربن بها . قذفناها : رميناها فى النار كأم السامرى .

الظالمين • قال : رب اغفر لى ولأخى ، وأدخلنا فى رحمتك ، وأنت أرحم الراحمين» (١) •

وقد سخط الله ما صنعه بنو اسرائيل من اتخاذهم العجل الهاء وتوعدهم بعقاب شديد فى قوله تعالى : «ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا ، وكذلك نجزى المفترين » (٢) •

٢ - الزنا :

سول لواضعى الأسفار فعل قلوبهم ، وفساد طويتهم ، وفحش سلوكهم أن يصموا بعض الأنبياء بالزنا •

١ - وان القلم ليرتجف وهو يسطر افتراءهم على لوط عليه السلام ، فهو لم يزن فحسب ، بل زنى بابنتيه ، ثحملتا ، وولدتا له ولدين •

وانها لفرية بشعة تهبط بالنبى من علياه ، بل تسقط به من اسانيته الى البهيمية ، لأنها تناقض الفطرة البشرية التى فطر الله الناس عليها منذ برأ آدم وحواء •

زعمت التوراة أنه بعد أن دمر الله سدوم وعمورة عقابا لأهلهما على اتيان (الذكران) ونجاة لوط وابنتيه ، صعد لوط

(١) سورة الاعراف ١٥٠ ، ١٥١ •

(٢) سورة الاعراف ١٥٢ •

الجبل ، فأقام هو وبننائه في مغارة ، فقالت الكبرى للصغرى :
قد شاخ أبونا ، وليس هنا رجل ليضاجعنا كعادة الناس ، وان
بقينا على هذه الحال انقرض نسل أبينا بعد وفاته ، فهلم نسقى
أبانا خمرا ، ليفقد وعيه ، ونضطجع معه ، غنجىء منه بنسل .

وفي تلك الليلة سقت البنتان أباهما خمرا . ودخلت الكبرى
فضاجعته وهو لا يعلم بها ولا بما عملت .

وفي الغد قالت الكبرى للصغرى : اضطجعت البارحة مع
أبى ، فهلم نسقيه الليلة خمرا لتضاجعيه ، فيجىء منه نسل ،
فسقتا أباهما خمرا في الليلة الثانية ، وقامت الصغرى فضاجعته ،
وهو لا يعلم .

وكانت ثمرة هذا وذاك أن حملت البنتان من أبيهما .

ثم ولدت الكبرى ابنا وسمته مؤاب ، وهو أبو المؤابيين الى
اليوم .

وولدت الصغرى ابنا وسمته عمون ، وهو أبو بنى عمون الى
اليوم .

فإنقرأ قصة لوط عليه السلام في القرآن الكريم لنجد عصمة
النبي ، التي يجب أن يدين بها كل ذى دين .

يذكر القرآن الكريم أن الله تعالى نجى لوطا الى أرض بعيدة
عن الظالمين الذين أذوه هو وابراهيم عليه السلام « قلنا يانار
كونى بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به كيذا فجعلناهم

(١) سفر التكوين ١٩/٣٠ - ٣٧ .

الأخسرين • ونجيناها ولوطا الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين •
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة ، وكلا جعلنا صالحين • وجعلناهم
أئمة يهدون بأمرنا ، وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقلم الصلاة
وايتاء الزكاة ، وكانوا لنا عابدين •

ولوطا آتيناها حكما وعلما ، ونجيناها من القرية التي كانت تعمل
الخبائث ، انهم كانوا قوم سوء فاسقين • وأدخلناه في رحمتنا
انه من الصالحين «(١)» •

فهو نبي معصوم ، وهو بنص القرآن الكريم حبيب الله داخل
في رحمته ، وذو صلاح وحكمة وعلم •

ومعاذ الله أن يتردى أحد أنبيائه في تلك الفحشاء التي وصم
اليهود بها لوطا عليه السلام •

٢ - كذلك افترى اليهود على داود عليه السلام أنه اغتصب
زوجة جندي من جنوده ، فزنى بها ، واستولدها ابنه سليمان •

وكانما يأبى الاثك اليهودى الا أن يكون مضاعفا ، فلوط زنى
بابغتيه ، وداود زنى وكان ابنه من الزنا نبيا فيما بعد •

ذكروا أن داود أرسل قائده يئاب في جيش ، وكان من جنوده
رجل اسمه أوريا ، وأقام داود في أورشليم وفي المساء مشى على
سطح بيته ، فرأى امرأة تستحم ، من طمثها ، وكانت جميلة ،
فأرسل اليها وضاجعها •

(١) سورة الأنبياء ٦٩ - ٧٥ نافلة : عطية زائدة على طلبه
لانه كان طلب ولدا من زوجته سارة فاعطاه الله اسحاق واعطاه
ابنا لاسحاق هو يعقوب •

ولما حان موعد طمئنها لم تحض ، فأدركت أنها حملت من داود ، لأن زوجها في المعركة بعيد عنها ، فأرسلت الى داود وقالت انتى حبلى ، فبعث الى قائده يؤاب ليرسل اليه أوريا ، فأرسله ، فسأله داود عن القائد وعن الحرب ، وأمره أن يذهب الى بيته ، غرقض ونام على باب داود مع عبده .

ويمضى الافتراء الى أن يقول : وفي الصباح بعث داود الى يؤاب رسالة مع أوريا يقول فيها : اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة ، وارجعوا من ورائه ليقتل .

ففعل يؤاب ما أمره به داود ، فدفع أوريا وجماعة معه الى سور المدينة ، وتقهقر عنهم يؤاب ومن معه ، فقتلوا جميعا ، وأرسل يؤاب الى داود يخبره بما فعل .

فلما علمت زوجة أوريا أن بعلها مات ندبته ، وحينما انتهت المناحة ضمها داود الى بيته ، فصارت له زوجة ، وولدت له ابنا هو سليمان ، ولكن الرب أحبه (١) .

وحسبنا من التعليق على هذا الافتراء أنه يصور نبيا يزنى ، ويدبر قتل جندي برىء من جنوده ، وأن ابغه من الزنا يصير نبيا من بعده .

ومعاذ الله أن يصطفى أنبياءه على هذه الصورة . فإذا ما رجعنا الى القرآن الكريم وجدناه يذكر داود بما يذكر به أنبياء الله من اعزاز وتكريم وثناء ، وقال تعالى : « ولقد آتينا

(١) سفر صموئيل الثانى ٢/١١ - ٢٦ و ٢٤/١٢ .

داود وسليمان علما ، وقالوا : الحمد لله الذى فضلنا على كثير
من عباده المؤمنين « (١) » .

وقال سبحانه : « اصبر على ما يقولون ، واذكر عبدنا داود
ذا الايد انه اواب . انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى
والاشراق ، والطير محشورة كل له اواب . وشددنا ملكه ،
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب » (٢) .

وهذا هو التصوير الذى يستحقه نبي كريم .

٣ - ويدعون أن روايين الابن البكر ليعتوب زنى بزوجة أبيه
وأم أخويه المسماة بلهة ، وأن هذه الفعلة ذاعت حتى بلغت
سمع يعقوب (٢) .

٤ - ويزعمون أن ابن داود زنى بأخته فى قصة ملخصها أن
أبشالوم بن داود كانت له أخت جميلة اسمها ثامار ، فأحبها أخ
لها من أبيها اسمه أمنون ، فأسقمه حبها ، وتعذر عليه أن يقربها
لأنه عذراء ، وكان له صديق من أبناء عمه ذو حيلة ، فأثار على
أمنون أن يرقد على سريريه ويتمارض ، فاذا جاء أبوه ليعوده قال
له : أريد أن تأتى أختى ثامرا لتطعمنى من طعام تطهوه بيديها
أمامى .

فأمرها أبوها أن تصنع ماطلبه أمنون ، فذهبت الى بيته ،
وصنعت الطعام ، فأبى أن يأكل ، وقال : أخرجوا كل من هنا ، ثم

(١) سورة النمل ١٥ .

(٢) سورة ص ١٧ - ٢٠ الايد : القوة والصلابة فى الدين ،

اواب : كثير الرجوع الى ربه . كل له اواب : كلها خاضعة
لمشيئة الله تعالى .

(٣) سفر التكوين ٣٥/٣٢ .

قال لثامار : أحضري الطعام الى المخدع لآكل من يدك ، فلما
قدمته اليه أمسكها ، وقال لها : تعالى اضطجعي معي يا أختي،
فقالت : لا ياأخي ، لا تذلني ، فلم يستمع لها ، بل تمهرها وتمكن
منها ، ثم أبغضها بغضة شديدة ، وقال لها : قومي انطلقي ،
فعاظها طرده اياها أشد من غيظها مما فعل بها .

ثم قال لها أخوها أبسالوم وهي تصرخ : هل كان معك أخوك
أمنون ؟ عليك الآن أن تسكتي : ولا تحزني ، ولم يكلم أخاه
بشيء .

ولما سمع الملك داود بما حدث اغتاظ جدا (١) .

ويتضح من هذه الأكذوبة أن أمنون بن داود زنى بأخته ، وأن
أخته غضبت من طرده اياها أشد من غضبها لما ارتكب معها .
وأن أخاه وأخاها أبسالوم لم يقل قولاً ولا يصنع شيئاً ، ثم ان
أباهما داود اكتفى بغیظ حبسه في نفسه .

٣ - الفجوة :

كذلك سكبوا سخائم نفوسهم على قراطيس أخرى ، فجرحوا
عصمة الأنبياء .

فزعموا مثلاً أن سليمان عليه السلام أحب كثيراً من النساء
مع بنت فرعون ، وهن جميعاً من الشعوب التي نهى الرب بنى
اسرائيل عن مخالطتها وعن مصاهرتها ، لئلا يجتذبوا بنى اسرائيل
الى آلهتهم .

(١) سفر صموئيل الثاني ١٣ / ١ - ٢٢ .

لكن سليمان شغف بهؤلاء النسوة ، حتى كان له سبع مائة من
الحرائر ، وثلاث مائة من السرارى ، فأملن قلبه الى آلهتهن ،
وصار غير خالص للرب كما كان قلب أبيه داود خالصا ، فارتكب
سليمان الشر ، وعصى ربه اله اسرائيل فغضب عليه (١) .

ياللعجب

سليمان النبى عصى ربه ، فتزوج ممن نهاه عن الزواج متهن .
ثم تملكن قلبه فانصرف عن حب الله .

ثم أشرك مع ربه الذى اصطفاه وبعثه نبيا آلهة أخرى ،
فغضب ربه عليه . .

فكيف أساغت لعقول هذا اليهتان ؟

ان القرآن الكريم يثنى على سليمان فى قوله تعالى : « ووهبنا
لداود سليمان ، نعم العبد ، انه اواب » (٢) وفى قوله سبحانه :
« ولقد آتينا داود وسليمان علما ، وقالوا : الحمد لله الذى
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين » (٣) وفى قوله سبحانه فى
شأن داود وسليمان : « وكلا آتينا حكما وعلما » (٤) .

٤ - السرقة :

افتروا أن موسى عليه السلام سرق بأمر من الله ، لأنه
أوصاه وبنى اسرائيل أن يسرقوا ذهب المصريين وفضتهم ، وأن
يفروا بما سرقوا ، ورسم لهم الوسيلة ، وهى أن تستعير كل

(١) سفر الملوك ١/١١ - ١٠ .

(٢) سورة ص ٣٠ .

(٣) سورة النمل ١٥ .

(٤) سورة الانبياء ٧٩ .

امرأة اسرائيلية من جاريتها المصرية حلياً من ذهب ، وحلياً من فضة ، وثياباً ، وتلبسها بنيتها وبناتها ، ثم يمضى بنو اسرائيل من مصر ، وقد سلبوا أبناءها ما أمرهم الله بسلبه (١) .

وقد فعل بنو اسرائيل ما أمرهم به ربهم ، فسلبوا المصريين (٢) .
يا له من افتراء على الله وعلى رسوله .

ان الله سبحانه وتعالى حرم السرقة في جميع شرائعه ، لأنها خيانة وخسة وعدوان ، فكيف أمر بها بنو اسرائيل ؟
قال تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، جزاء بما كسبا نكالا من الله ، والله عزيز ، حكيم » (٣) .

٥ - الخمر :

كذلك نسبوا الى الأنبياء شرب الخمر ، وأنهم سكروا ، وارتكبوا فاحشة .

١ - وقد سبق زعمهم أن ابنتى لوط عليه السلام سقتاه خمرًا ، فلما ثمل ضاجعهما ، وولدتا له ولدين ، مازال نسلهما الى اليوم .

٢ - وزعموا أن نوحاً عليه السلام شرب الخمر ، فظهرت عورته ، فلما رآه ابنه حام سخر منه ، وحينما أفاق نوح دعا على ذريته حام وهم الكنعانيون أن يكونوا عبيداً لأبناء ولديه الآخرين « ابتداءً نوح يكون فلاحاً ، وغرس كرماً ، وشرب من

(١) سفر الخروج ٣/٢١ - ٢٢ .

(٢) سفر الخروج ١٢/٣٥ .

(٣) سورة المائدة ٣٨ .

الخمير ، فسكر وتعرى داخل خبائه ، فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه ، وأخبر أخويه ، فأخذ سام ويافث الرداء ، ووضعاه على اكتافهما ، ومشيا الى الوراء . وسترا عورة أبيهما ، ووجهاهما الى الوراء ، فلم يبصرا عورة أبيهما . فلما استيقظ نوح من خمرة علم ما فعل به ابنه الصغير ، فقال : ملعون كنعان ، عبد العبيد يكون لاختوته ، وليكن كنعان عبدا لهم (١) .

أليس في هذه الفرية محاولة سخيثة لتسويغ التفرقة العنصرية والمفاضلة بين الألوان ؟

وإذا كان نوح قد غضب من ابنه حام فما ذنب ذراريه ليدعو عليهما .

وماذا اقترفوا من اثم ليستجيب الله دعاء نوح ان يكون ذراري حام عبيدا لأبناء عمومتهم ؟

وكيف استجاب الله سبحانه وتعالى دعوة متجنية وهو الحكيم العادل ؟

فلنقرأ قوله تعالى : « ولا تزر وازرة وزر أخرى (٢) » ، وقوله سبحانه : « ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وان تك حسنة يضاعفها ، ويؤت من لدنه أجرا عظيما » (٣) ، وقوله عز وجل : « من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » (٤) .

(١) سفر التكوين ٩/٢٠ - ٢٧ .

(٢) سورة الأنعام ١٦٤ .

(٣) سورة النساء ٤٠ .

(٤) سورة فصلت ٤٦ .

(رابعا)

لَوْ أَنَّ آخِرَ مَنْ أَكَلَ زَيْبِهِمْ

- ١ - موت موسى .
- ٢ - أكل الحية للتراب .
- ٣ - ألم المرأة حين الوضع .
- ٤ - تعدد لغات البشر .

للإهود أكاذيب كثيرة ، كل منها يؤكد أنهم حرفوا في التوراة
وأسفارها ، وحذفوا وأضافوا .

١ - جاء في سفر التثنية أن موسى عليه السلام مات في
أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه في الوادي بأرض موآب
مقابل بيت فغاور ، ولم يعرف انسان قبره حتى اليوم ، وكان
عمره مائة وعشرين عاما عند موته ، ولم تكل عينه ، ولم تذهب
نضارته (١) .

فكيف جاء ذكر موت موسى ودفنه بعد أن مات ودفن ؟ أليس
هذا الخبر دليلا قاطعا على أنه من كلام الإهود وليس من كلام
الله الذي أوحاه الى موسى ؟

٢ - وجاء في سفر التكوين ان الحية تزحف وتأكل التراب
عقابا لها ، لأنها هي التي حرقت حواء على الأكل من شجرة
المعرفة ، والعداوة بين الحية والبشر دائمة (٢) . فأية خرافة
هذه ؟

٣ - وجاء فيه أن المرأة تتألم حين الوضع ، لأنها خالفت

(١) سفر التثنية ٣٤/٥ - ٧ .

(٢) سفر التكوين ٣/١ - ١٥ .

هى وزوجها أمر الله تعالى ، فأكلا من شجرة خاصة بالجنة (١) .
وهذه خرافة أخرى تنسب آلام الوضع وهى طبيعية الى ذنب لم
ترتكبه الحامل ، ومن الخير أن الخرافة نسيت أو تناست الرجل .

٤ - وجاء فيه أن لغات البشر تعددت ، لأنهم بعد طوفان
نوح ارتحلوا شرقا وبنو مدينة وبرجا ، فنظر الرب ، ورآهم ،
فقال انهم شعب واحد ولسان واحد ، يستطيعون أن يعملوا أى
شئ يريدون ، فبلبل ألسنتهم حتى لا يفهم بعضهم بعضا ،
وشتتهم فى الأرض ، ولهذا سمي مكان البرج بابل (٢) .

فأى كفر هذا ؟

وأى رب هذا الذى ينقم من عباده أنهم متحدون جنسا
ولغة ووطنا ؟

وأى رب هذا الذى يخاف من عباده ان يتحدوا فيعلموا
مايريدون ؟

انها فرية يهودية تنضح بما وقر فى نفوسهم منذ زمن بعيد
من الواقعية والدرس بين الأمم ، واشعال نيران الحروب بين
الشعوب ، ليضعفوا ضعفا يمكن لليهود أن يعيشوا بينهم
مسيطرين على اقتصادهم ، مبتزين لثرواتهم ، منافقين هؤلاء
وهؤلاء .

(١) سفر التكوين ٣/١٦ .

(٢) سفر التكوين ١١/١ - ٩ .

وشتان ما بين فرية اليهود هذه وبين قوله تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وتبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » (١) .

وقوله سبحانه : « واذكروا نعمة الله عليكم ، ان كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ، فاصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها » (٢) .

وقوله تعالى : « ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف المستكم والوانكم » (٣) .

وقوله سبحانه : « ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة » (٤) .

وقوله عز وجل : « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (٥) .

• أما بعد •

• فقد صدق القرآن الكريم ، وكذب اليهود •

(١) سورة الحجرات ١٣ .

(٢) سورة آل عمران ١٠٣ .

(٣) سورة الروم ٢٢ .

(٤) سورة المائدة ٤٨ .

(٥) سورة هود ١١٨ - ١١٩ .

٥٧	(ثالثا) : اكاذيبهم على الأنبياء
٦٠	١ - الوثنية
٦٤	٢ - الزنا
٦٩	٣ - الفوايسة
٧٠	٤ - السرقة
٧١	٥ - الخمر
٧٣	(رابعا) : لون آخر من اكاذيبهم
٧٥	١ - موت موسى
٧٥	٢ - أكل الحية للتراب
٧٥	٣ - ألم المرأة حين الوضع
٧٦	٤ - تعدد لغات البشر

مطابع الاهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٧٣ / ٥٣٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

يسر

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
أن يقدم للعالم الإسلامي

المصحف المجود

١٢٠ أسطوانة

لأول مرة يتم تسجيل كامل للقرآن الكريم مجوداً بأصوات كبار الفراء



الشيخ
محمد علي البينا



الشيخ
محمد خليل الأحصي



الشيخ
عبد الباسط عبد الصمد



الشيخ
مصطفى اسماعيل

سعر البيع
للأسطوانة
الواحدة قرشاً
٦٤

مع كل أسطوانة
غلاف فاخر

كل جزء
من القرآن الكريم
على أربعة أسطوانات
طويلة المدى

مراكز البيع :

القاهرة : مخازن القرآن المرسل ٧٦ شارع الجمهورية الدور الثالث
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ٤٩ شارع سعد زغلول الدور الرابع